



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

فَظْرًا النَّبَوِيَّ
يَا هُوَ يَا هُوَ يَا هُوَ

لأبي حذيفة محمود الشيخ

حفظه الله

الدرس رقم (٨)

المستوى الثالث

التاريخ: الاثنين ٠٧ / ذو الحجة ١٤٤١ هـ ٢٧ / حزيران ٢٠٢٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين،
أيها الإخوة -بارك الله فيكم- فهذا المجلس الثامن من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى"
لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى-.

قبل أن أبدأ بالدرس ذكرت أنني سأراجع مسألة (الاثنا عشر) كما تذكرون، في الدرس
الماضي قد قلت: أن عشر مضاف إليه، ولكن بقيت في نفسي هل يمكن أن يُقال: مضاف
إليه، لأنني كنت قد سمعت أن هنالك من يعربها على التركيب فهي كلمة مبنية مثل ثلاثة
عشر إلى تسعة عشر، فبقيت في نفسي هذه حقيقةً واستشكلت علي أنني نسيت ماذا
كنت أعربها، فراجعت هذه المسألة، وحقيقةً وإن كان بعض الناس يصر على أنها مضاف
إليه بخلاف ثلاث عشر أو أربع عشر.. الخ، لكن الصحيح أنه ما عليه أكثر الناس من
النُحاة أنها كلمة مبنية لا محل لها من الإعراب.

طبعًا مبنية يعني كأنهم يقولون: لا محل لها من الإعراب هكذا تُقرأ، على كل حال
المسألة سهلة؛ لكن قلت: أنني سأراجعها وراجعتها والحمد لله، وإن كنت لم أستوعب
مراجعتها فما وجدت ذلك الوقت، وقلت: سأراجعها في وقتٍ آخر أكثر إن شاء الله
تعالى، لم أجد تلك الأهمية في البحث الطويل فيها.

طيب، اليوم إن شاء الله تعالى نتابع الكلمات أو الأسماء أو الأفعال التي خرجت عن
الأصل، قلنا: الإعراب أربعة: الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون هذا أصل الكلمات
تُعرب بهذه، إلا أن هنالك علامات فرعية نيابة عن الأصل وهي سبعة ذكرنا منها ثلاثة في
المرّة الماضية، ذكرنا الأسماء الستة وذكرنا المثنى والجمع، جمع المذكر السالم، بقي عندنا أربع
علامات.

قال المؤلف رحمه الله: (ما جُمِعَ بِألفٍ وتاء).

الذي نعرفه بجمع المؤنث السالم؛ لكن المؤلف كان دقيقاً في قوله: (ما جُمِعَ بِألفٍ وتاء مزيدتين) أي: ليست أصلية، ليستا أصليتين هذا الأمر الأول.

الثاني: أن هنالك كلمات تُجمع تُزاد عليها الألف والتاء ولكن ليست مؤنثة، مثل: اسطبل اسطبلات، ولكن تُعرب إعراب جمع المؤنث السالم الذي نعرفه بجمع المؤنث السالم، فقولك: مؤنث، هو ليس بمؤنث بل هي مذكر.

أمر آخر: أنها في بعض الأحيان تكون هنالك كلمات ليست سالمة، بل يكون فيها تغير في الحركات، مثل: صحراء صحروات، حُبلى حبلیات، لاحظ! في تغيُّر في الحركات فهذه أيضاً، وإن قلنا أنها نفس الإعراب ولكن ليست سالمة من التغير، عندما نقول: سالم جمع مذكر سالم، لماذا قلنا بأنه سالم؟ لأنه سالمٌ من تغير مفردة فقلنا في التعريف: مع سلامة مفردة، فهذا الجمع قد يكون في بعض الأحيان سالماً، وقد لا يكون سالماً؛ وبالتالي فهو قول المؤلف: (ما جُمِعَ بِألفٍ وتاء مزيدتين) هذا أضبط في الكلام.

قال -رحمه الله-: (وأولاتُ ما جُمِعَ بِألفٍ وتاء مَزِيدَتَيْنِ وما سُمِّيَ به منهما فينصب بالكسرة، نحو: خلق السمواتِ، وأصطفى البناتِ).

كُلُّ ما جُمِعَ بِألفٍ وتاءٍ مزيدتين، فإنه يُرفع بالضمّة ويُنصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة خرج عن الأصل في هذه، ويُخفض بالكسرة على الأصل، ويعود أو يلحق به أولاتٌ، أولاتٌ ليس لها مُفرد إنما تُلحق بهذا الجمع بأنها تُرفع بالضمّة وتُنصب وتُجر بالياء.

(وكل ما جُمِعَ بِألفٍ وتاءٍ مزيدتين) كذلك يلحق بها ما سُمِّيَ به منهما مثل: عرفات، عرفات جمعُ عرفة، عرفات صارت اسماً لمكان فكل ما كان جمعاً في أصله لمؤنث مزاذاً بِألفٍ

وتاء، ثُمَّ ذهب اسمًا لعلم فإنه يُلحق بجمع المؤنث، أو بالجمع الألف والتاء المزيديتين (نحو: خلق السموات، وأصطفى النبات) خلق الله فعلٌ وفاعل، السموات: مفعول به منصوبٌ بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جُمع بألفٍ وتاءٍ مزيديتين، ومنه بنات لماذا أقول: منه بنات؟ نعود إلى قولنا: مزيديتين، هنالك كلمات تظن أنها جُمعٌ بألفٍ وتاءٍ مزيديتين، فتعربه إعراب هذا الجمع مثل: بيت جمعه أبيات، تقول: أَلِف وتاء لكن يُقال: الألف زائدة ولكن التاء أصلية، شرطٌ أن يكون الألف والتاء زائدتان لا بُدَّ من ذلك، ميت أموات، كذلك لاحظ التاء أصلية، الألف زائدة لكن التاء أصلية، لكن بنت: بنات، تقول: طيب بنت بنات التاء أصلية، أقول: لا؛ بنت هذه التاء ليست أصلية، وإن تظن أنها أصلية فأنت مخطئ، هذه زائدة وكأنَّ الأصل بُنْه، ابن ابنة بدون الألف هذه صارت تُقرأ بنت، فالتاء هذه ليست زائدة، على كل حال هذا الجمع يُعرب رفعًا بالضمة، ونصبًا وخفضًا بالكسرة.

قال المؤلف -رحمه الله-: (ما لا ينصرف وما لا ينصرف فيُجر بالفتحة).

هذا الشيء الخامس العلامة الخامسة التي تخرج عن الأصل، الممنوع من الصرف، الممنوع من الصرف أي: الممنوع من التنوين، هنالك أسماء لا تُنُون مُنعت من التنوين لعدة، أو لتسع عِلل حتى أنهم في إعرابها يقولون: هو الاسم المعرب الذي لا يدخله التنوين لوجود علتين من عِللٍ تسع بهذا الضبط، لوجود علتين معًا من عِللٍ تسع أو واحدة تقوم مقامهما، وإن كنا قد عرفناها على تعريف بعض العلماء في الأجرومية بتعريف أجود حقيقة، عندما قلنا: هو الاسم الذي أشبه الفعل، الفعل لا يُكسر من هُنا أشبه الفعل، ولا يُنُون، وقلنا: ينون أفضل، بوجود علتين فرعتين واحدة تعود إلى اللفظ والأخرى تعود إلى المعنى، أو وجود علةٍ واحدة تقوم مقامهما.

سنتكلم عن ذلك، قلنا: العلمية مع العجمة مثل: إبراهيم علم وأعجمي، فهذا ممنوع من الصرف، أو العلمية مع وزن الفعل مثل: أحمد، أحمد كأنه فعل ولكنه ذهب اسمًا فهذا يُمنع من الصرف، أو أفضل هذه وصفية مع وزن الفعل، أو عطشان هذه ألف ونون زائدة مع الوصف المعنى الوصفي، أو مساجد هذه علة واحدة تقوم مقام العلتين على وزن مفاعل، أو صحراء وهذه الألف الممدودة المؤنثة الممدودة فدائمًا ممنوعة من الصرف، سنتكلم عن ذلك بتفصيل في بابيه إن شاء الله تعالى.

على كل حال هذا الممنوع من الصرف يُرفع بالضمة ويُنصب ويُجر بالفتحة لا يُجر بالكسرة لأنه ممنوع من الصرف ولا يُنون، ولكن قد يُجر بالكسرة إذا أُضيف إذا سبقه ال التعريف، لذلك قال المؤلف -رحمه الله-: (وما لا ينصرف فيُجر بالفتحة نحو "بأفضل منه"، إلا مع أل نحو "بأفضل" أو بالإضافة نحو "بأفضلكم").

لاحظ! كسرناها متى؟ عند الإضافة أو وجود ال التعريف.

العلامة السادسة التي خرجت عن الأصل: الأمثلة الخمسة التي تُعرف بالأفعال الخمسة، وقول العلماء: الأمثلة الخمسة أجود من قولنا الأفعال الخمسة، عندما كنا نقول: الأسماء الستة أو الخمسة هي أسماء ثابتة ستة لا غير أو خمسة لا غير، لكن الأفعال الخمسة ليست أفعالاً خمسة على وجه الحقيقة، بل على غرارها، لذلك يُقال: الأمثلة الخمسة وهذا أفضل.

قال المؤلف -رحمه الله-: (والأمثلة الخمسة) الأمثلة بالنصب معطوف على منصوب.

(والأمثلة الخمسة، وهي: تَفْعَلانِ وَتَفْعَلونَ بالياء والتاء فيهما، وتَفْعَلينَ، فترفع بثبوت النون، وتجرز وتنصب بحذفها، نحو "إن لم تفعلوا ولن تفعلوا").

تفعلوا في الأولى مجزومة بحذف النون، وتفعلوا في الثانية منصوبة بحذف النون، فالأمثلة الخمسة تُرفع بثبوت النون، وتنصب وتُجرم بحذفها، والأمثلة الخمسة: هي كل مضارع متصل بألف تدل على اثنين غائبين أو غائبتين نحو: يفعلان تفعلان، أو كل مضارع متصل بألف تدل على اثنين مخاطبين أو مخاطبتين نحو: تفعلان للمذكر والمؤنث، البنتان تكتبان، أنتما تكتبان والولدان أنتما تكتبان، كذلك كل مضارع متصل بواو تدل على جماعة غائبين نحو: يفعلون، كذلك كل مضارع متصل بواو تدل على جماعة المخاطبين نحو: تفعلون، يفعلون وتفعلون، الخامسة: كل مضارع متصل بياء تدل على المخاطبة تفعلين خاصة بالمؤنثة، وهذا كله واضح إن شاء الله تعالى.

العلامة السابعة التي خرجت عن الأصل: الفعل المضارع المعتل؛ الأفعال منها ما هو صحيح وهو الأكثر أربع وعشرون حرفاً صحيحاً، ومنها ما هو معتل وهي ثلاثة أحرف: الألف، والواو، والياء، الكلمة التي تنتهي بحرفٍ من هذه أو الفعل الذي ينتهي بألفٍ أو بواو أو بياء يُسمى الفعل المعتل، وإلا فهو فعلٌ صحيح، هذا الفعل المعتل يُجرم بحذف حرف العلة، قال المؤلف -رحمه الله-: (والفعل المضارع المعتل الآخر فيُجرم بحذف آخره، نحو "لم يغز ولم يخش ولم يرم").

يغز: فعل مضارع مجزوم بحذف الواو، والضممة دلت عليه، يخش: فعل مضارع مجزوم بحذف الألف والفتحة دلت عليه، يرم: فعل مضارع مجزوم بحذف الياء والكسرة دلت عليه، فإذا رأيت فعلاً مكسوراً في القرآن الكريم، الفعل لا يُكسر، لكن قد يكون التقى ساكنان فكُسر لا بُدَّ أن يُحرك فحرك الفعل وكُسر، أو يكون مجزوماً بالكسرة بحذف الياء، والكسرة دلالة على وجود الياء قبل الحذف، علماً بأن يخشى أو الفعل المعتل بالألف فإنه يُرفع ويُنصب بتقدير الحركات، يُرفع بالضممة المقدرة، ويُنصب بالفتحة المقدرة، لا تظهر أو لا تظهران ويغز يُرفع بالضممة المقدرة، ويُنصب بالفتحة الظاهرة ويُجرم بحذف الحرف كما قلنا.

أما الفعل المضارع المعتل بالياء، فإنه يُرفع بالضمة المقدرة، ويُصب بالفتحة الظاهرة، ويُجزم بحذف آخره.

قال المؤلف رحمه الله: (فصل: تُقَدَّرُ جميعُ الحركاتِ في نحو "غلامي والفتى" ويُسمى مقصوراً، والضمة والكسرة في نحو "القاضي" ويُسمى منقوصاً، والضمة والفتحة في نحو "يخشى"، والضمة في نحو "يدعو ويقضي". وتظهر الفتحة في نحو "إنَّ القاضي لن يقضي ولن يدعو").

هذا تقدير الحركات في الإعراب، هنالك كلماتٌ تتقدم فيها جميع الحركات، وهذه على قسمين:

القسم الأول: ما يُقَدَّرُ فيها حركات الإعراب جميعها لكون الحرف الآخر منه لا يقبل الحركة لذاته، هذا الذي يُسمى بالاسم المقصور، الاسم المقصور هو: الاسم الذي آخره ألفٌ لازمة؛ كالفتى والعصا تُقدر عليه جميع الحركات.

القسم الثاني: ما يُقَدَّرُ فيه حركات الإعراب جميعها، لا لكون الحرف الآخر منه لا يقبل الحركة لذاته؛ بل لأجل ما اتصل به وهو الاسم المضاف إلى ياء المتكلم غلامي، فينشغل ما قبل الآخر بحركة المناسبة الياء الكسرة "غلامي، وأخي، وأي" ذلك لأن ياء المتكلم تستدعي انكسار ما قبلها لأجل المناسبة، فاشتغال آخر الاسم الذي قبلها بكسرة المناسبة منع من ظهور حركات الإعراب فيه أي جميعها.

القسم الثالث: ما يقدر فيه الضمة والكسرة فقط للثقل أو للاستثقال وهو الذي يُعرف بالاسم المنقوص، الاسم الذي ينتهي بياءٍ لازمة "القاضي، الداعي" تقدر فيه الضمة والكسرة للثقل، وتظهر الفتحة لخفتها، جاء القاضي، القاضي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة للثقل،

منع من ظهورها الثقل، مررت بالقاضي كذلك للثقل، "رأيت القاضيَ" ظهرت الفتحة لُفَتْهَا.

القسم الرابع: ما تقدر فيه الضمة والفتحة للتعذر، أما الجزم فإنه على حذف الحرف هذا المعتل بالألف، نحو: يخشى تقدر فيه الضمة وتقدر فيه الفتحة لا تظهر للتعذر تتعذر، وعند الجزم تحذف حرف العلة كما هو معروف.

وكذلك القسم الخامس: ما تقدر فيه الضمة فقط، وهو الفعل المضارع المعتل بالواو، مثل: يغزو ويدعو، تظهر الفتحة لُفَتْهَا ويُحذف حرف العلة في الجزم أما في الرفع فإننا نقدر الضمة، مرفوع بالضمة المقدرة للثقل.

طيب نتوقف عند هذا القدر، وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.